مجلة أبعاد/ مختبر الأبعاد القيمية للتحوّلات الفكرية والسياسية بالجزائر
جامعة وهران2 – المجلد 05 / العدد 02 ديسمبر 2019
ISSN : 2353 – 0030
EISSN: 2602-697X

قراءة ببليوغرافية في مؤلفات غلام حسين الابراهيمي الديناني

Bibliographic reading of Ghulam Hussein writing's.Brahim Dinani

رابح رزيق*[1]

[1] جامعة محمد بن أحمد، وهران 2 – الجزائر

****

تاريخ الإرسال: 2019/12/06 | تاريخ القبول: 2019/12/26 | تاريخ النشر: 2019/12/31

الملخص:

تشتمل هذه الببليوغرافيا على التعريف بمؤلفات غلام حسين الابراهيمي الديناني، تلك التي تتناول مواضيع في سياق الفلسفة الإسلامية ومجالاتها، من فلسفة وكلام وعرفان، على أنها تستثني ماكتبه الديناني من مقالات ودراسات نشرت في بعض المجلات والصحف الإيرانية، أوتلك التي كانت مقدمات ومداخل لبعض الكتب الفلسفية والعرفانية، كما أن هذا العمل الببليوغرافي يتناول فقط المؤلفات التي تمت ترجمتها إلى اللغة العربية، على أن هذه المؤلفات هي الأعمال الأساسية للديناني.

الكلمات المفتاحية: ببليوغرافيا؛ مؤلفات؛ الديناني؛ فلسفة إسلامية؛ عرفان؛ كلام.

Abstract:

This bibliography includes the definition of Gholamhossein Brahimi Dinani writing's, which deals with topics in the context of Islamic philosophy and their areas, such as philosophy, speech and gnosis, as excluding the articles written and studies published in certain magazines and Iranian newspapers written by Dinani, or those that were introductions and entrances to certain philosophy books and gnosticism, this bibliographic work deals only with works that have been translated in to Arabic , those writhings are the political works of Didani .

Keywords : Bibliography ; Didaniwriting's ; Islamic philosophy ; gnosis ; speech.

* رابح رزيق: rabahrezig6@gmail.com

ISSN : 2353 – 0030
EISSN: 2602-697X

تمهيد:

غلام حسين الابراهيمي الديناني (26 نوفمبر 1934) هو أستاذ الفلسفة الإسلامية بجامعة طهران، ولد بمدينة أصفهان، وتتلمذ في الحوزات العلمية على يد أشهر المشايخ والأساتذة الايرانيين، من أمثال السيد البروجردي والامام الخميني، كما درس الفلسفة والعرفان عند أبو الحسن الرفيعيالقرويني ولازم أبحاث السيد محمد حسين الطبطبائي لأكثر من عشرة أعوام حتي عُدّ من أبرز تلامذته وحملة فكره، وحصل على شهادة الدكتوراه في الفلسفة والحكمة من جامعة طهران عام 1973م، وهو اليوم أستاذ للفلسفة الإسلامية بجامعة طهران.

كتب الديناني خلال مسيرته الفكرية التي تزيد عن الأربعين سنة إلى اليوم مايزيد عن العشرين مؤلفا، على أن الديناني بدأ الكتابة متأخرا، فأطروحة الدكتوراه التي تقدم بها في جامعة طهران سنة 1973 بعنوان: "القواعد الفلسفية العامة في الفلسفة الإسلامية" يمكن اعتبارها أول عمل ألفه، وهو في سن الثامنة والثلاثين، لينشر هذا العمل الأول له سنة 1979 أي حينما أصبح عمره خمسة وأربعون سنة، تلك المؤلفات كانت وفق الترتيب التاريخي كالتالي:

أولا: القواعد الفلسفية العامة في الفلسفة الإسلامية

هذا الكتاب هو أول آثار الديناني، وقد صدر في ثلاثة أجزاء في الطبعة الفارسية الأولى، وفي جزأين في الطبعة العربية، وهو في جزء منه أطروحة الدكتوراه التي تقدم بها الديناني في جامعة طهران سنة 1973، بإشراف السيد جواد مصلح، وقد تم نشر هذا العمل، في أجزاءه الثلاثة، ما بين 1979 و1981.

وعن النسخة العربية التي صدرت في جزأين جاء الجزء الأول في أربع مئة وثمانية وثمانين صفحة، فيما كان الجزء الثاني في أربع مئة وثمانية صفحات، وقد تم نشره من طرف دار الهادي بلبنان سنة 2007، ونقله الى العربية الأستاذ عبد الرحمن العلوي.

يقول الديناني عن أول آثاره الكتابية "القواعد الفلسفية العامة في الفلسفة الإسلامية" مبينا مضمونه: "حينما شئت كتابة أطروحة الدكتوراه، رأيت من الضروري أن تكون أطروحتي بالشكل التالي: أن اجمع بعض القواعد الفلسفية المبعثرة في العديد من الكتب الفلسفية، وأقوم بتحليلها ودراستها، واسلط الضوء على مكانتها في الفكر

ISSN : 2353 – 0030
EISSN: 2602-697X

الفلسفي والفلسفة الإسلامية"[1]، وذلك تماما ما قام به الديناني حينما جمع مئة وخمسين قاعدة فلسفية وعرضها بالتحليل والنقاش في كتاب القواعد بأجزائه الثلاثة.

هذا الكتاب في حقل الفلسفة الإسلامية، يعرض، بأسلوب فلسفي عميق، أبرز القواعد الفلسفية العامة التي تأسست عليها وتجلت من خلالها معالم الفلسفة الإسلامية، ذلك مايتضح لنا من خلال إلقاء نظرة سريعة على الفهرس الموجود في آخر صفحات الكتاب في جزأيه، ومن أمثلة تلك القواعد التي يتعرض لها الديناني بالتحليل والنقاش نذكر:

في الجزء الأول: "انتقال الأعراض محال"، "امكان الأشرف"، "كل أزلي لا يمكن أن يفسد"، "كل ما كان أعم كان علمنا به أتم"، "كل ما هو أقدم بالزمان فهو آخر بالشرف"، "التسلسل محال"، "توارد علتين على معلول واحد محال"، "بسيط الحقيقة كل الأشياء وليس بشيء منها"، "كل حادث مسبوق بمادة"، "العرض لا يبقى زمانين"، "من فقد حسا فقد علما"، "الواحد لا يصدر عنه الا الواحد".

في الجزء الثاني: "إن الأوصاف قبل العلم بها أخبار كما أن الأخبار بعد العلم بها أوصاف"، "كل ما هو أبعد عن الكثرة فهو أكمل"، "الاسم هو عين المسمى باعتبار الهوية والوجود"، "الجسم لا يكون علة فاعلية لجسم آخر"، "الجزئي لا يكون كاسبا ولا مكتسبا"، "الجنس ماهية مبهمة"، "الحركة لا تقع في الآن"، "لا بد في كل حركة ان يكون الموضوع فيها ثابتا بوجوده"، "حصول العلة عند حصول المعلول واجب"، "حصول المعلول عند حصول العلة واجب"، "الصورة في كل شيء تمام حقيقته"، "العرض والعرضي متحدان بالذات متغايران بالاعتبار"، "العلم بالعلة يوجب العلم بالمعلول من غير عكس".

لقد عرض الديناني القواعد الفلسفية العامة في الفلسفة الإسلامية وفق الترتيب الابجدي معترفا أنه وجد صعوبة في عرض هذه القواعد وفق الترتيب التاريخي.

الملاحظ في هذا الكتاب أن الديناني لا يقيم توازنا في شرحه للقواعد، أعني أنه أحيانا يأخذ بالكلام في قاعدة ما بشكل موسع، وأحيانا نجده في بعض القواعد الأخرى يقتصر على شرحها بشكل سريع، والسبب في ذلك لربما ذلك راجع لأهمية وقيمة كل

[1] عبد الله النصري، مع الفيلسوف، تعريب: عبد الرحمن العلوي، دار الهادي، لبنان، ط1، 2005، ص98.

ISSN : 2353 – 0030
EISSN: 2602-697X

قاعدة في الفلسفة الإسلامية، فليست كل القواعد على درجة واحدة من الاهمية والتأثير.

لكن الملاحظ كذلك أنه في بعض القواعد نجده يقول أن هذه القاعدة الفلانية مستعرضة في الكتب الفلسفية والكلامية، لكنه يقتصر في ايرادها على متكلم واحد فقط دون أن يشير الى أي فيلسوف تناول هذه القاعدة، نلحظ ذلك مثلا في قاعدة "الأشياء المساوية لشيء واحد متساوية"، حيث يقتصر على الإمام المتكلم الفخر الرازي.

اضافة الى ذلك فإن الديناني في بعض القواعد لا يأتي بأي نص لا لفيلسوف ولا لمتلكم، إنما يقتصر في عرضه على الشرح فقط، وذلك ما نلاحظه مثلا في قاعدة "الاختيار بالداعي يكون اضطراريا"، وقاعدة "الامكان بالغير ممتنع".

والشيء الآخر الذي يمكن ان نشير اليه بخصوص هذا الكتاب هو أن الديناني يقتصر في شرحه لهذه القواعد على حقلين معرفيين في الثقافة الإسلامية وهما: الفلسفة الخالصة، وعلم الكلام، رغم أنه يتعرض خلال عرضه ومناقشته الى مواقف بعض العرفاء والمتصوفة، وهذا ما يطرح سؤال: هل للعرفاء قواعد مختلفة؟ على أن الديناني يرى وجود شراكة بين الفلسفة والعرفاء، أكبر من تلك التي توجد بين الفلسفة وعلم الكلام.

ثانيا: اشراق الفكر والشهود في فلسفة السهروردي

نشر هذا الكتاب عام 1985، في طهران باللغة الفارسية، وعن النسخة العربية، تم نشره من طرف دار الهادي بلبنان سنة 2005، ونقله الى العربية الأستاذ عبد الرحمن العلوي، ويقع في خمسمائة وأربعين صفحة.

يستعرض هذا الكتاب امهات افكار واراء فيلسوف الاشراق شهاب الدين السهروردي، كما انه يقدم مقايسة اجمالية ما بين افكاره والحكمة المشائية من جهة، ويربط تلك الافكار بفلسفة الحكمة المتعالية من جهة ثانية، وأفكار صدر الدين الشيرازي على وجه التحديد، خصوصا فيما يتعلق بموضوع اصالة الوجود ومراتبه وما الى ذلك من المواضيع التي يشترك فيها مؤسس حكمة الاشراق مع افكار صدر الدين الشيرازي وانصاره.

بحسب الديناني فإن الفلسفة الاشراقية ظلت مهجورة لفترة طويلة من الزمن ولئن كانت قد كتبت بعض الكتب والرسائل والمقالات في السنوات الأخيرة حول آثار

ISSN : 2353 – 0030
EISSN: 2602-697X

السهروردي، فإن كتابها قد ركزوا على حياة هذا الفيلسوف وأسلوب عيشه وخصوصية آثاره دون الاهتمام كثيرا بماهية أفكاره والمسائل التي تناولها وتحدث عنها، ولهذه الأسباب يقول الديناني "عقدت العزم على دراسة المواقف الفكرية للسهروردي وتسليط الضوء ـ ما استطيع ـ على جوانب من أفكاره الوضاءة... على أن العنوان الذي اخترته لهذا الكتاب لا ينبغي أن يعد لونا من التفنن في العبارة، فأنا لا أدعي الشهود الباطني، غير أن شعاع الفكر والشهود أمر قابل للمشاهدة في آثار السهروردي"[1].

لقد حاول الديناني من خلال هذا الكتاب ان يجد نقاط التقاء ما بين المدارس الفلسفية الثلاث وهي: المشائية، الاشراقية والحكمة المتعالية، وعلى عكس الاعتقاد الشائع بأن ابن سينا فيلسوف مشائي، فإن الديناني يرى عكس ذلك بحيث ان ابن سينا في نظره "هو المؤسس لحكمة الاشراق وليس زعيما لحكمة المشاء كما يقال، فجذور الفكر الاشراقي في ابن سينا، يقول ابن سينا في مقدمة كتاب حكمة المشرقيين بان الفلسفة التي اوردها في الشفاء والنجاة والاشارات وغيرها انما كتبها لعامة الناس، ويقول ايضا بانه عثر على حكمة من نوع اخر كتبها للخواص فقط وليس للجميع"[2]، هذه الحكمة باعتقاد الديناني هي حكمة الاشراق التي طورها واعتنى بها لاحقا شهاب الدين السهروردي.

لقد اشار الديناني في صفحات طويلة من كتاب اشعاع الفكر والشهود في فلسفة السهروردي الى موضوع التشكيك، الذي يقول به كل من السهروردي والشيرازي وحاول بناء على هذا ان ينفي عن السهروردي القول بأصالة الماهية، بناء على اعتقاد السهروردي بالتشكيك وقوله بالوجود الصرف ووحدته وعدم جواز التكرار فيه، محاولا الديناني من خلال ذلك أن يلفت الى اعتقاد السهروردي بما أسماه "أصالة النور".

يقول الديناني عن السهروردي: "مع انه يقول بالتشكيك الا انه لا يعد قائلا بأصالة الوجود، واصالة الماهية التي تنسب لشيخ الاشراق في بعض الاحيان، ليست على اساس الماهية التي يقول بعض متكلمينا او بعض فلاسفتنا، فالأصالة لها معنى خاص في فلسفة شيخ الاشراق، فأنا اعتقد أنه يؤمن بأصالة النور، بينما هناك من يعتقد

[1] غلام حسين الابراهيمي الديناني، اشراق الفكر والشهود في فلسفة السهروردي، تعريب: عبد الرحمن العلوي، دار الهادي، لبنان، ط1، 2005، ص48.

[2] عبد الله النصري، مع الفيلسوف، مصدر سابق، ص 101.

ISSN : 2353 – 0030
EISSN: 2602-697X

أنه يقول بأصالة الماهية، فبما أن الشيخ يقول بصراحة تامة أن الوجود أمر اعتباري، لذلك يتصور القائلون بأصالة الوجود أن كل من يقول باعتبارية الوجود لا بد أن يعترف بأصالة الماهية، لكنهم لم يلتفتوا الى الأمر التالي وهو: اذا كان الشيخ يعتبر الوجود أمرا اعتباريا وذهنيا، فإنه قد أعطى الأصالة للنور، بدلا من الوجود، وليس للماهية"[1].

مباحث كتاب اشراق الفكر والشهود في فلسفة السهروردي تدور حول معاني هذه الاصطلاحات كالاعتبارية والاصالة والماهية والوجود وطبيعة العلاقة بين الوجود والنور، التي يتناولها الكاتب بأسلوب فلسفي عميق، كما هي عادته دائما.

ثالثا: المنطق والمعرفة عند الغزّالي

صدرت الطبعة الفارسية الأولى لهذا الكتاب عام 1991، وتم ترجمته الى اللغة العربية بواسطة الأستاذ "عبد الرحمن العلوي"، لتصدر الطبعة العربية سنة 2004 عن دار الهادي في لبنان.

الكتاب يتألف من مقدمة وثلاثة وثلاثين دراسة تتوزع على 498 صفحة وتتناول النظام المعرفي والمنطقي عند ابي حامد الغزالي، وعن الأسباب التي دعت الديناني الى تأليف هذا الكتاب يقول: "كان هدفي أن اكتشف لماذا يعارض الغزالي الفلسفة ويناوئها رغم كل هذا الايمان الذي لديه بالمنطق؟ فكيف بمقدور المرء أن يكون منطقيا ثم يعادي الفلسفة الى هذا الحد؟"[2].

بمعنى أن الديناني حاول من خلال هذا الكتاب أن يكشف وجه التناقض القائم بين أن يكون الغزالي منطقيا ومن كبار المفكرين الاسلاميين المدافعين عن المنطق وفي الوقت نفسه معارضا للفلسفة والفلاسفة، وبحسب الديناني فان "هذا المفكر الاشعري والذي يعد من مفكري وكبار اساتذة نظامية بغداد كان عليه ان يتباحث مع الشيعة والمفكرين الإسماعيليين ويقف بوجوههم ويحد من النفوذ الكبير الذي كان لديهم... ولذلك لم يكن أمامه سبيل سوى الاحتماء بالمنطق"[3]، ما يعني أن الديناني يرجع سبب معاداة الغزالي للفلاسفة واعتماده على المنطق لدحض آرائهم ومعتقداتهم، الى بواعث سياسية،

[1] المصدر نفسه، ص 102.
[2] المصدر السابق نفسه، ص114.
[3] المصدر نفسه، ص 105.

ISSN : 2353 – 0030
EISSN: 2602-697X

تتعلق بالوقوف في وجه مفكري الشيعة الاثنا عشرية والاسماعيلية تحديدا، هذا ما يكرر الديناني في أكثر من موضع من هذا الكتاب.

لقد حاول الديناني من خلال هذا الكتاب ان يبحث في الاسباب والعوامل التي ادت بالغزالي الى مناهضة الفلسفة، والاساس الذي تقوم عليه هذه المناهضة، فتوصل الى أن الغزالي كان وفيا جدا للمنطق برغم معاداته للفلسفة، بل ان مؤاخذاته الجوهرية على الفلاسفة هي انهم لم يكونوا اوفياء للمنطق بالقدر الكافي، وهذا ما يمكن أن نلاحظه في كتاب تهافت الفلاسفة.

يسعى الديناني من خلال هذا الكتاب الى الدفاع عن فكرة أن المنطق والمعرفة عند الغزالي لا يمكن فصهما عن بعضهما، على اعتبار ان لكل معرفة نظام منطقي، والمعرفة عند الغزالي اساسها الوحي، ولذلك يعد الديناني هذا احد الاسباب التي دعت الغزالي الى معاداة الفلسفة، هذه المعرفة التي اساسها الوحي لديها نظامها المنطقي الخاص وهو تابع للمعرفة، ولذلك اجتهد الغزالي في أن يثبت أن الموازين المنطقية كانت قد نزلت على الانبياء والرسل عن طريق الوحي، وبالتالي بالنسبة اليه لم يعترف الغزالي قط ان ارسطو هو المؤسس والمدون للمنطق، وانما ادعى ان المنطق وحي سماوي وصل الينا بواسطة الانبياء.

الكتاب يكشف في بعض من فصوله عن عدم الانسجام ما بين آراء الغزالي والأشاعرة، فرغم ان الغزالي معروف عنه انه مفكر اشعري الا انه بحسب الديناني لم يجد نفسه ملزما بالدفاع دائما عن الافكار الاشعرية، ويرجع الديناني السبب في ذلك الى كون الغزالي يتميز بلون من الحرية الفكرية، وذلك ما يؤكده الغزالي حينما قال انه يذهب مذهب القرآن في النقليات ويسلك سلوكا برهانيا في العقليات، وهذا ما يؤكد على ان الغزالي باحث عن الحق والحقيقة، متبع للدليل غير ملزم على تقليد الاخرين وان كانوا اهل المذهب والعقيدة.

يقول الديناني موضحا ذلك: "صحيح أن الغزالي متكلم أشعري بتمام المعنى، إلا انه كان يبتعد عن الأشعرية في بعض الحيان، ويعبر عن فهمه للأشياء بصدق، كما لم يكن جامدا في آرائه الفقهية، فكان يبتعد عن فقهاء الشافعية في بعض الآراء"[1].

[1] غلام حسين الابراهيمي الديناني، المنطق والمعرفة عند الغزالي، تعريب: عبد الرحمن العلوي، دار الهادي، لبنان، ط1، 2004، ص13.

ISSN : 2353 – 0030
EISSN: 2602-697X

فصول هذا المؤلف كتبت في ازمنة مختلفة، وبالتالي لا يوجد بينها ارتباط وانسجام كامل، بحيث لو حذف فصل ما فلن يؤثر ذلك على سائر الفصول، وهذا ما يشير اليه الديناني حين يقول "ان الكتاب منظم وفق ذوقي وسليقتي"[1].

رابعا: أسماء وصفات الحق تعالى

صدرت الطبعة الفارسية الأولى لهذا الكتاب عام 1996، وتم ترجمته الى اللغة العربية بواسطة الأستاذ "عبد الرحمن العلوي"، لتصدر الطبعة العربية سنة 2004 عن دار الهادي في لبنان.

الكتاب به مقدمة حول معرفة الصفات، وتسعة عشر دراسة في باب أسماء الله وصفاته، والاختلاف في وجهات النظر بشأن الاسم والمسمى، ونصيب الانسان من معرفة الأسماء، كما يعرض الكتاب ايضا وجهات نظر كل من صدر الدين الشيرازي، وهادي السبزواري، وبشكل مفصل يعرض وجهة نظر عبد الله الزنوزي، والقاضي سعيد القمي الذي أفرد له صفحات طويلة (من الصفحة 185 الى الصفحة315)، اضافة الى السهروردي ونصير الدين الطوسي، كل هذه الدراسات توزعت على 307 صفحات.

إن مسالة توحيد الاسماء والصفات تحظى بأهمية بالغة في العقائد الإسلامية، واذا ما كان الفلاسفة قد عبروا عن الانسان بقولهم إنه حيوان ناطق، فكذلك يمكن القول ان الانسان حيوان يدرك الاسماء والصفات، وقد عبر الله تعالى عن ذلك بقوله: "وعلم آدم الاسماء كلها"، ونزولا عند هذا الاعتبار رأى الديناني ضرورة لتأليف هذا الكتاب، ودافع عن مسألة كون معرفة اسماء الله وصفاته ميزة انسانية فريدة.

ومن المسائل الهامة التي يطرحها هذا الكتاب، في جزء كبير منه، هي مناقشة الآراء الأشعرية في باب الأسماء والصفات، ومناقشة آراء أبي حامد الغزالي على وجه الخصوص، محاولا تبيان تهافت مقولاتهم، ومن أمثلة ذلك أن قول الاشاعرة بأن الصفات زائدة عن ذات الله تعالى يستلزم نوعا من التركيب، وهو ما يحيل الى شبهة تعدد القدماء.

[1] عبد الله النصري، مع الفيلسوف، مصدر سابق، ص 116.

ISSN : 2353 – 0030
EISSN: 2602-697X

وفي مقابل هذا لم يتحدث الديناني عن المعتزلة ومواقفهم في باب الاسماء والصفات الا قليلا، واكتفى بمواقف الاشاعرة ومقارنتها مع مواقف العرفاء والحكماء.

وبشأن مروره العابر على آراء صدر الدين الشيرازي في هذا الصدد، وافراده صفحات طويلة للقاضي سعيد القمي، يشير الديناني الى أنه بسبب موافقته لآراء الشيرازي في باب الأسماء والصفات "لم يرى ضرورة لفتح بحث خاص له، والسبب في اعطاء ذلك الاسهاب والتفصيل للقاضي سعيد القمي هو أنه قد طرح في هذه المسألة مباحث لم يطرحها أي شخص طيلة أربعة عشر قرنا، وقد دخل الى هذه المسألة بشجاعة لم نعهدها في أي أحد"[1]، ولذلك رأى الديناني ضرورة الوقوف عند هذه الآراء وتوضيحها، ذلك أن سعيد القمي يعتبر أن الله تعالى غير متصف بصفة قط، ويعتقد أن جميع صفاته سلبية، أي أننا حينما نقول إن الله قادر فهذا لا يعني أنه تعالى لديه قدرة إنما حقيقة ذلك التوصيف أنه تعالى غير عاجز، والأمر نفسه بالنسبة لباقي الصفات كالعلم الذي هو عدم الجهل، والكلام الذي يعني أنه تعالى غير ساكت.

لقد أورد الديناني في هذا الكتاب آراء العرفاء والحكماء والمتكلمين في مسألة اسماء الله وصفاته، وناقش تلك الآراء، لكنه أكد على ان قضايا اسماء وصفات الحق تعالى مسائل متصلة بمقام النظر، وقصد الديناني من كل ذلك محاولة الوقوف على "ما تتميز به تلك الآراء من ايجابيات وما تعانيه من سلبيات مع محاولة نقد الآراء المتطرفة"[2].

يقول الديناني متحدثا عن حصيلة الدراسات التي يحتويها هذا الكتاب: "لقد حالفني الحظ في حياتي ان اتحدث مرة كل عام على الاقل في جمعية الحكمة والفلسفة عن موضوع فلسفي او كلامي، وقد اقترح علي أصدقائي في الجمعية عام 1992 التحدث عن موضوع "اسماء الله وصفاته" ووافقت على هذا الاقتراح للأهمية الاساسية التي يحظى بها هذا الموضوع وموقعه الرفيع في حقل المعارف، وما هو بين يديك أيها القارئ يمثل حصيلة تلك الدراسة والبحث والاستقصاء"[3].

[1] المصدر السابق نفسه، ص127.
[2] غلام حسين الابراهيمي الديناني، أسماء وصفات الحق تعالى، تعريب: عبد الرحمن العلوي، دار الهادي، لبنان، ط1، 2004، ص28.
[3] المصدر نفسه، ص28، 29.

ISSN : 2353 – 0030
EISSN: 2602-697X

على ان هذه الدراسات غير شاملة ولا كاملة، والديناني يعتذر عما يمكن ان يعد قلة في الذوق او اضطربا في التأليف.

خامسا: مناجاة الفيلسوف

نشر هذا الكتاب عام 1998، باللغة الفارسية، وعن النسخة العربية، تم نشره من طرف دار الهادي بلبنان سنة 2001، ونقله الى العربية الأستاذ عبد الرحمن العلوي، ويقع في ثلاثمائة وواحد وستين صفحة.

الكتاب عبارة عن مجموعة من المقالات الفلسفية والكلامية، بمجموع سبعة وعشرين مقالا ودراسة، كتبت في العديد من المناسبات وخلال فترات مختلفة استغرقت بمجموعها نحو ربع قرن، وقد نشر بعض هذه المقالات في بعض المجلات والصحف الإيرانية، فيما كان البعض الآخر مقدمة على بعض الكتب الفلسفية والعرفانية والقليل منها دراسات قدمت لدائرة المعارف الإسلامية الكبرى طبعت كمداخل لبعض الكتب.

ونتيجة لأن مجموع المقالات المنشورة في هذا الكتاب كتبت في فترات مختلفة امتدت على نحو ربع قرن، وفي مناسبات وظروف زمانية ومكانية متباينة، فإنه لا ريب لا يوجد انسجام كامل بين هذه المقالات، لكن الذي يجمعها هو أنها تحاول التأكيد على معنى الاشتراك ما بين المناجاة والفيلسوف.

فبالنسبة للديناني اغلب الحكماء المسلمين مثل ابن سينا والسهروردي والشيرازي والفارابي كلهم اذا ما نظرنا، على الاقل، في مداخل الكتب الفلسفية التي قدموها سنجد بكل وضوح مداخل يعبر فيها الفيلسوف عن مناجاته وابتهاله لله بأسلوب خاص مستخدما المصطلحات الفلسفية ومشيرا الى الكثير من الحقائق.

ومن هذا المنطلق قام الديناني بتحليل تلك المناجاة ودراستها، ووضع مقالا ضمن هذا الكتاب اسماه "مناجاة الفيلسوف"، ثم قام بتسمية الكتاب بنفس اسم هذا المقال من باب تسمية الكل باسم الجزء.

على أن الديناني يشير الى انه "حين نشر مقال مناجاة الفيلسوف في احدى المجلات تساءل احد كبار الفلاسفة على سبيل المزاح: وهل يناجي الفيلسوف ويدعو ايضا؟"[1]،

[1] غلام حسين الابراهيمي الديناني، مناجاة الفيلسوف، تعريب: عبد الرحمن العلوي، دار الهادي، لبنان، ط1، 2001، ص 6.

ISSN : 2353 – 0030
EISSN: 2602-697X

وبالنسبة للديناني فإن هذا التشكيك في مناجاة الفيلسوف بلغة الدعابة يفتح الباب واسعا للمناوئين للفلسفة والفلاسفة، اولئك الذين يصفون الفلاسفة بالغرور والتكبر.

ومن هذا المنطلق حاول الديناني أن يثبت حقيقة كون الفلاسفة من أكثر الناس تواضعا لله ومناجاة له، وذلك ما تؤكده آثارهم.

سادسا: حركة الفكر الفلسفي في العالم الاسلامي

صدر هذا الكتاب في نسخته الفارسية الأولى في ثلاثة أجزاء، ما بين عامي (1997 ـ 2000)، وحين قام عبد الرحمن العلوي بنقله الى اللغة العربية صدر في جزئين عام 2001 عن دار الهادي في لبنان، واشتمل الجزء الأول منه على مقدمة وستة وأربعين مقالا موزعة على 558 صفحة، فيما تناول الجزء الثاني، اضافة الى المقدمة، على ثلاثين مقالا، موزعة على 595 صفحة.

الكتاب عبارة عن دراسة لحركة الأفكار الفلسفية في العالم الاسلامي، وقد أراد من خلاله الديناني أن يكشف عن حقيقة كون قبول الفكر الاسلامي من قبل المفكرين المسلمين لم يكن بالأمر السهل، إنما رافقت هذا الفكر أحداث ومجريات تعبر عن معارضة شديدة للفكر الفلسفي في العالم الاسلامي وصلت الى حد مناهضة الفلسفة بشكل دموي والى حد التكفير.

ومما لا شك فيه أن فضاء الفكر الاسلامي زاخر بالأفكار والتيارات والاتجاهات من فلاسفة ومتكلمين وفقهاء وعرفاء وغيرهم، وهؤلاء طالما كان بينهم أخذ ورد في الكثير من المسائل الفكرية، يقول الديناني: "وجدت من الضروري دراسة طبيعة المواجهة بين الفلاسفة المسلمين من جهة، ومعارضيهم من جهة أخرى، مما دفعني لدراسة آثار الفلاسفة وإمعان النظر في كتب المناوئين والمعارضين للفلسفة، فكانت ثمرة ذلك كتاب حركة الفكر الفلسفي في العالم الاسلامي"[1].

وقد قسم الديناني هؤلاء المناهضين والمناوئين للفلسفة الى ثلاثة أقسام وهم:

القسم الأول: المتكلمون، والمتشرعون كالأشاعرة، ومنهم ابو حامد الغزالي.

القسم الثاني: العرفاء كجلال الدين الرومي والعطار النيشابوري، اللذين عبرا عن رفضهما للفلسفة بأشد أنواع الرفض.

[1] غلام حسين الابراهيمي الديناني، حركة الفكر الفلسفي في العالم الاسلامي ج2، تعريب: عبد الرحمن العلوي، دار الهادي، لبنان، ط1، 2001، ص22.

ISSN : 2353 – 0030
EISSN: 2602-697X

القسم الثالث: الوضعيون الغربيون وهؤلاء من انصار العلم ولا يعترفون بأي شيء خارج التجربة.

كتاب حركة الفكر الفلسفي في العالم الاسلامي يعرض ماهية الفلسفة الإسلامية في تصور الديناني، تلك الماهية التي لا يمكن فهمها الا من خلال الوقوف على الحركة التي عرفها الفكر الاسلامي، من خلال المناقشات والجدالات التي كانت قائمة بين العلماء والفقهاء والحكماء والعرفاء والمتكلمين وغيرهم.

على ان المعارضة التي لقيتها الفلسفة الإسلامية في فضاء الفكر الاسلامي ساعدت على نمو هذه الفلسفة واغنائها، يقول الديناني: "فتلك المعارضات ليست لم تؤدي الى ضعف الفلسفة فحسب، وإنما عملت على تكاملها وتطورها ايضا... ولذلك أدت ألوان المعارضة والمجابهة التي تعرضت لها الفلسفة الإسلامية الى تكامل هذه الفلسفة وساعدت على انضاجها، وأعتقد ان الفلسفة الإسلامية هي هذا الواقع بالذات"[1].

لقد حاول الديناني في هذ الكتاب اثبات ان المسائل الخاصة بالفلسفة الإسلامية تختلف عن المسائل التي تناولها الفلاسفة اليونان، مؤكدا ان قضايا الفلسفة الإسلامية منبثقة من مجابهة الفلاسفة المسلمين للمتكلمين وغيرهم، على ان هؤلاء المتكلمين لم يتميزوا بالعمق الفكري الذي تميز به الفلاسفة.

وأكد من خلال كتابه هذا على ان مناهضة الفلسفة كانت في كثير من الاحيان ذات بواعث سياسية، واحيانا اخرى ذات بواعث دينية، يقول الديناني: "والكثير من اولئك الذين ناصبوا الفلسفة العداء كانوا متأثرين ـ علموا ام لم يعلموا ـ بأحد التيارات السياسية... ورغم ان شخصيات كأبي حامد الغزالي وعلاء الدين الطوسي كانت تكتب انطلاقا من دوافع دينية، حتى هذين الأخيرين صنفا كتابين يحمل كل منهما اسم "تهافت الفلاسفة" خلال فترتين زمنيتين مختلفتين، غير أن الغزالي كان على صلة بنظامية بغداد والسياسة السلجوقية، وعلاء الدين الطوسي كان تحت نفوذ الخلافة العثمانية وهيمنتها"[2].

واذا كان هؤلاء قد ناصبوا العداء للفلسفة استنادا الى بواعث دينية وسياسية، فإن هناك من يناصب العداء للفلسفة، في عصرنا هذا، بناء على نزعات قومية

[1] عبد الله النصري، مع الفيلسوف، مصدر سابق، ص 148.
[2] غلام حسين الابراهيمي الديناني حركة الفكر الفلسفي في العالم الاسلامي ج1، مصدر سابق، ص 5.

ISSN : 2353 – 0030
EISSN: 2602-697X

متطرفة، وهو الموضوع الذي يثيره الديناني، في كتابه هذا، حول بعض انصار القومية العربية ممن يصفهم بأنهم ينزعون الى قومية متطرفة، ومن هؤلاء المعاصرون العربيان انطوان سعادة وزكي الأرسوزي، اللذان ـ بحسب الديناني ـ يعيدان انتاج افكار كان قد طرحها أبو سعيد السيرافي في مناظرته الشهيرة مع أبي بشر متى أستاذ الفارابي في المنطق، وهي أفكار ليست في صالح الفكر الفلسفي الاسلامي.

إن الديناني لم يتناول في هذا الكتاب آراء الغزالي المناهضة للفلسفة الإسلامية الا قليلا، برغم كون الغزالي من اكبر المناوئين للفلسفة، والسبب في ذلك ان الديناني كان قد استعرض اراء الغزالي تلك في كتاب "المنطق والمعرفة عند الغزالي" لذلك لم ير ضرورة لإعادة نقل تلك الآراء ومناقشتها في كتاب حركة الفكر الفلسفي في العالم الاسلامي.

ويمكن أن نقول إجمالا إن المثير للانتباه في كتاب حركة الفكر الفلسفي في العالم الاسلامي هو ان معظم النزاعات والمجادلات كانت تدور في ميدان الالهيات، وساحة الفلسفة النظرية، في حين لم يكن حظ النقاش بشأن الفلسفة العملية كبيرا.

سابعا: العقل والعشق الالهي بين الاختلاف والائتلاف

صدر هذا الكتاب في نسخته العربية الأولى في جزئين، سنة 2005، عن دار الهادي في لبنان، وقام بترجمته الأستاذ عبد الرحمن العلوي، واشتمل الجزء الأول منه على مقدمة وواحد وعشرين دراسة موزعة على 525 صفحة، في حين جاء الجزء الثاني في 557 صفحة وشمل عشرين دراسة.

يبحث هذا الكتاب في موضوع العلاقة بين العقل والعشق، او بين العقل والحب، من خلال التطرق الى مواقف كبار رجال المعرفة في الفكر الاسلامي، ويحاول من خلاله الديناني التأكيد على أنه لا يوجد اختلاف دائما بين العقل والعشق، فالفيلسوف الذي يستند كثيرا على العقل في طرح أفكاره لا يمنعه ذلك من أن يستند من حين الى آخر على العشق والعرفان ذلك أن الديناني يعتقد بأن "منشأ العقل والعشق واحد، وانهما لا بد وان يتحدا ايضا في نهاية السير والسلوك، وفي مرحلة تكامل الانسان"[1]، وهذه الفكرة يمكن أن نجد لها شبيها في كتابه الآخر "مناجاة الفيلسوف".

[1] غلام حسين الابراهيمي الديناني، العقل والعشق الالهي بين الاختلاف والائتلاف ج2، تعريب: عبد الرحمن العلوي، دار الهادي، لبنان، ط1، 2005، ص 5.

ISSN : 2353 – 0030
EISSN: 2602-697X

على أن الاختلاف الناشئ بين العقل والعشق يعود الى المرتبة التي يكون فيها الانسان من مراتب حياته ووجوه، والحال أنه كلما ارتقي الانسان في مراتب الوجود، كلما كان هنالك ائتلاف للعقل والعشق عنده، وكلما تدنى في مراتب الوجود كلما كان هنالك اختلاف للعقل والعشق عنده.

يحاول الكتاب ايضا وان كان ذلك ضمنيا اثبات عدم وجود تضاد بين العقل والدين، او بين العقل القائم على الاستدلالات البرهانية، والايمان القائم على المحبة والشوق والعشق، كما يسعى الديناني الى محاولة الكشف عن العلاقة القائمة بين العرفاء والفلاسفة، فاذا كانت علاقة الفلاسفة بالمتكلمين مليئة بالصراع والنزاع، فإن ذلك أقل حدة بين الفلاسفة والعرفاء، بل إن ما يجمع الفلاسفة والعرفاء أكثر مما يفرقهما، يقول الديناني: "إن عددا كبيرا من اهل المعرفة وفي ذات الوقت الذي تحدثوا فيه بلغة العشق وعبروا عن رسائلهم في قالب الشعر، لم يتجاهلوا لغة العقل ايضا، فكثير من الأفكار الحكمية والفلسفية العميقة موجودة في الآثار العرفانيةوالتصوفية، إلا أنها ظلت خافية على الكثير من أهل التحقيق"[1].

ومن بين المسائل التي يعرضها الديناني للنقاش في هذا الكتاب مثلا هي تلك المتعلقة بعرفانية ابن سينا، ولمناقشة هذه المسألة تحديدا يستدعي الديناني موقف الباحث العربي محمد عبد الرحمن مرحبا، الذي ينفي عن ابن سينا كونه فيلسوفا عرفانيا، من خلال كتابه "من الفلسفة اليونانية الى الفلسفة العربية"، وبالنسبة للديناني فإن موقف هذا الباحث وغيره ممن ينسجون على منواله لا ينسجم مع الحقيقة، لأنه، بالنسبة للديناني، وفي كل الأحوال "لابد من الالتفات الى ان فصل الفلسفة عن العرفان أمر غير معقول ولا يمكن الأخذ به قط"[2].

ثامنا: عبقرية ابن رشد في الفلسفة المشائية

صدر هذا الكتاب في نسخته العربية الأولى سنة 2013، عن دار الكاتب العربي في لبنان، وقام بترجمته الأستاذ عبد الرحمن العلوي، واشتمل على مقدمة وأربعة عشر دراسة موزعة على 462 صفحة، تناولت جوانب عدة من فلسفة ابن رشد، وعلاقته بفلسفة ابن سينا والغزالي وغيرهما.

[1] المصدر السابق نفسه، ج1، ص 34.
[2] المصدر نفسه، ص124.

ISSN : 2353 – 0030
EISSN: 2602-697X

يعتقد الديناني أن الفلاسفة المسلمين لا سيما الفارابي وابن سينا رغم احترامهم لفلسفة ارسطو ومعرفتهم بها وبقوتها الا أنهم لم يكونوا ارسطين، ولم يتناولوا افكاره من باب التقليد، إنما كانوا ينظرون الى فلسفته من منظار نقدي، وذلك ما يمكن العثور عليه في آثار ابن سينا مثلا، الذي ذكر في مقدمة كتابه منطق المشرقيين انه انفصل عن فلسفة ارسطو، كما يمكن ملاحظة هذا المعنى في قصة "سلامان وابسال" وقصة "حي بن يقظان" وفي النمط التاسع من كتاب "الاشارات والتنبيهات"، وفي اثار اخرى له.

وعلى العكس من ابن سينا والفارابي يمثل ابن رشد الفيلسوف المسلم الأكثر ارتباطا بأرسطو وبفلسفته، وقد دافع عنها بشكل كبير، يقول الديناني: "ليس ابن سينا هو الوحيد الذي لم يبق وفيا لأفكار ارسطو وانما انبرى عدد كبير من الفلاسفة المسلمين لمعارضته بشكل جاد وتوجيه الانتقاد لآرائه، واذا ما اردنا أن نشير الى فيلسوف من فلاسفة العالم الاسلامي ظل أرسطيا من جميع الجوانب ودافع عن افكار ارسطو فلا بد من الاشارة الى ابن رشد"[1].

هذا المعنى يؤكد أن مفهوم الفلسفة المشائية في العالم الاسلامي التي يعتقدها الباحثون والدارسون العرب في الضفة السنية تختلف عن مفهوم الفلسفة المشائية التي يعتقدهاالديناني.

ورغم اعتبار الديناني أن ابن رشد أرسطي التفكير والمزاج، الا أنه لا ينفي عنه صفة كونه فيلسوفا مسلما كبيرا، بل عبر عنه بأنه عبقري في الفلسفة الإسلامية المشائية.

ان الديناني يعتبر ابن رشد الفيلسوف المسلم الأوحد الذي يمكن أن يعد فيلسوفا مشائيا في أجواء الثقافة الإسلامية.

ومن جانب آخر يعتقد الديناني ان ايمان ابن رشد بأرسطو وفلسفته واعتباره اعظم فيلسوف في التاريخ هو الذي جعله ينتقد فلسفة ابن سينا، كون هذا الاخير خرج عن النسق الفلسفي لأرسطو، واعتبار لهذا لم تحظى فلسفة ابن رشد، ولمدة قرون عديدة، باهتمام الايرانيين على خلاف اهتمامهم بفلسفة ابن سينا، ولعل هذا ما يبرر

[1] غلام حسين الابراهيمي الديناني، عبقرية ابن رشد في الفلسفة المشائية، تعريب: عبد الرحمن العلوي، دار الكاتب العربي، لبنان، ط1، 2013، ص 44.

ISSN : 2353 – 0030
EISSN: 2602-697X

لجوء الديناني الى عقد مقارنات بين فلسفة ابن رشد وفلسفة ابن سينا في الكثير من مواضع هذا الكتاب.

يقول الديناني: "رغم الشهرة العالمية لابن رشد، الا أنه لم يستقطب أنظار الفلاسفة الايرانيين، ولربما ليس مبالغة لو قلنا ان لم يُؤلف ولا كتاب واحد باللغة الفارسية في فلسفة ابن رشد على مدى ثمانية قرون من وفاته"[1]، ولهذا السبب حاول الديناني أن يعرض فلسفة ابن رشد باللغة الفارسية، ليتعرف عليه القراء الايرانيين المهتمين بالفلسفة الإسلامية.

الحقيقة أن تجاهل الباحثين الايرانيين لفلسفة ابن رشد وعدم الكتابة حوله وعرض آراءه رغم مخالفتهم له يعد نقطة سلبية في الفكر الايراني سواء الحديث او المعاصر، لأنه ورغم اختلافهم مع فلسفة ابن رشد فإن هذا لا يبرر لهم تجاهله وهو الذي شغل العالم لفترة وما يزال، على الأقل كون ثقافة ابن رشد والثقافة الايرانية تقعان في نفس الدائرة الحضارية المنتمية الى العالم الاسلامي.

الملاحظ أن كل المصادر والمراجع التي عاد اليها الديناني في كتابه هذا بخصوص ابن رشد هي مصادر ومراجع باللغة العربية طبعت في لبنان ومصر وغيرهما، ما يؤكد حقيقة أن المراجع حول ابن رشد باللغة الفارسية نادرة أو منعدمة، والحال نفسه بالنسبة لمصادر ابن رشد.

تاسعا: نصير الدين الطوسي فيلسوف الحوار

هذا الكتاب يتألف من مقدمة وستة عشر فصلا ويقع في 489 صفحة، وقد صدرت الطبعة العربية الأولى عام 2013 عن دار الكاتب العربي بلبنان، وبتعريب من الأستاذ عبد الرحمن العلوي.

الفكرة المحورية التي يدور حولها هذا الكتاب، هو أن نصير الدين الطوسي، كان من أعظم المدافعين عن الفلسفة في العالم الاسلامي، واعتمد في ذلك أسلوبا جدير بالاحترام ومثيرا للانتباه، وهو أسلوب الحوار، الذي يعتبره الديناني من خواص الفيلسوف، فمثلا سقراط كان يولي الكلام والحوار اهمية كبيرة، ونتيجة لذلك خلف لنا مجموعة من المحاورات نقلها الينا تلميذه افلاطون، واما في العالم الاسلامي "يعد

[1] المصدر نفسه، ص 44.

ISSN : 2353 – 0030
EISSN: 2602-697X

نصير الدين الطوسي فيلسوفا حواريا ويفوق الجميع في الجانب الحواري، وقد انعكست حواراته في كثير من آرائه، وقلما ما نعرف فيلسوفا ومفكرا عاش في القرن السابع الهجري، لم يتحاور معه نصير الدين الطوسي، ولم يقتصر حكيم طوس على التحاور مع الفلاسفة والمفكرين المعاصرين له رغم المسافات الطويلة التي كانت تفصله عن بعضهم، وانما لديه محاورات مع كبار المفكرين الذين سبقوه، والتي اخذت طابع السؤال والاجابة، او الاشكال ودفع الاشكال"[1].

هذه الميزة بالذات هي التي جعلت نصير الدين الطوسي ينقل علم الكلام من الجدال والسفسطة الى ساحة البرهان والدليل، محاولا ان ينشئ المسائل الكلامية المهمة على مبادئ ومقدمات فلسفية، وذلك ساعد على تطور علم الكلام والفلسفة ايضا، في هذا الاطار يقول الديناني "إن نصير الدين الطوسي ومن خلال تهذيب علم الكلام من الشوائب الجدلية والسفسطية، نجح ليس في المساعدة على تطور علم الكلام وازدهاره فحسب، وانما مهد كذلك لظهور عدة مدارس فلسفية ايضا"[2].

في هذا الكتاب يقارن الديناني نصير الدين الطوسي بابن رشد، فيلاحظ ان الاول دافع عن الفلسفة ضد شخصيتين كبيرتين وهما الفخر الرازي والشهرستاني، في حين أن الثاني دافع عن الفلسفة ضد الغزالي فقط، فيخلص الديناني من ذلك الى ان حكيم طوس اعظم درجة في دفاعه عن الفلسفة من حكيم قرطبة.

يقول الديناني: "إن ما قام به نصير الدين الطوسي في الدفاع عن الفلسفة وتصديه لشخصيات مثل فخر الدين الرازي ومحمد بن عبد الكريم الشهرستاني يفوق بكثير ما قام به ابن رشد في مجابهة الغزالي إن من حيث الكمية وإن من حيث النوعية، ولو وصفه أحد بأنه أحد أعظم المدافعين عن الفلسفة في العالم الاسلامي لأصاب كبد الحقيقة"[3]، ففي حين ان دفاع ابن رشد عن الفلسفة لم يكن قويا بالشكل الذي يدفع الاضرار التي خلفها الغزالي، ولم يترك ابن رشد تلاميذا ينشرون افكاره من بعده، بحسب الديناني، فإن الأمر يختلف مع الطوسي، بحيث ظلت أفكاره التي دافع بها عن

[1] غلام حسين الابراهيمي الديناني، نصير الدين الطوسي فيلسوف الحوار، تعريب: عبد الرحمن العلوي، دار الكاتب العربي، لبنان، ط1، 2013، ص 12.
[2] المصدر نفسه، ص 16.
[3] المصدر نفسه، ص 15.

ISSN : 2353 – 0030
EISSN: 2602-697X

الفلسفة حية حتى بعد وفاته، وكانت آثاره موضع اهتمام دائم وتمت كتابة الكثير من الشروح على بعض آثاره.

عاشرا: مع الفيلسوف

هذا الكتاب يختلف في مضمونه، بشكل كلي، عن باقي مؤلفات الديناني، ذلك أنه عبارة عن حوار أجراه "عبد الله النصري" مع الديناني، على أن عبد الله النصري قد ذكره الأستاذ "حيدر حب الله" المهتم بالشأن الثقافي الايراني، كونه أحد المفكرين البارزين في ايران المعاصرة الى جانب الديناني وآخرين[1].

الكتاب متوسط الحجم يقع في 277 صفحة، وقد صدرت الطبعة العربية منه عام 2005، عن دار الهادي بلبنان، وقام بتعريب هذا الكتاب الأستاذ "عبد الرحمن العلوي"، ويتألف الكتاب من مقدمة وأربعة أبواب، أما الباب الأول فكان بعنوان: حديث النفس، والباب الثاني بعنوان دوران الأيام وفيه يتحدث الديناني عن مسار حياته الفكرية وبعض خواطره، والباب الثالث بعنوان دراسة الآثار وفيه يتطرق الكاتب الى محاورة الديناني حول ثلاث كتب وهي: المنطق والمعرفة عند الغزالي، وكتاب أسماء وصفات الحق تعالى، وكتاب حركة الفكر الفلسفي في العالم الاسلامي، والباب الرابع بعنوان: الأفكار والرؤى وفيه يتطرق الكاتب الى محاورة الديناني بخصوص المسائل التالية: مسار الفلسفة في العالم الاسلامي، وفلسفة صدر الدين الشيرازي وآراؤه المستحدثة، ثم واقع الفلسفة بعد الشيرازي، ثم المناوئون للفلسفة، وأخيرا مسألة التفسير وفهم الدين.

من الواضح أن "عبد الله النصري" تلميذ معجب بالديناني، وهو على دراية جيدة بفلسفته وآرائه، وهو ما تؤكده قيمة ومستوى الأسئلة التي تم طرحها، وتؤكده كذلك العبارة التعريفية التالية من مقدمة الكتاب: "احترام وتكريم العلم والعلماء وكذلك مسؤوليتي كتلميذ، أملى عليّ أن أنطلق باتجاه تسليط الضوء على بعض جوانب شخصية استاذي الدكتور الديناني، بالضبط كما فعلت مع بعض اساتذتي الآخرين"[2].

يقول الديناني في مقدمة هذا المؤلف مبينا طبيعته: "الكتاب الذي بين يديك والذي يحمل عنوان "مرايا الفيلسوف"، مجموعة من الحوارات واللقاءات الفلسفية والكلامية

[1] أنظر بهذا الخصوص: حيدر حب الله، لماذا نصوص معاصرة؟، مجلة نصوص معاصرة، عدد 1، 2005، ص 14.
[2] عبد الله النصري، مع الفيلسوف، مصدر سابق، ص 8.

ISSN : 2353 – 0030
EISSN: 2602-697X

مع بعض الخواطر التي جمعها صديقي الحميم عبد الله النصري"[1]، على أن بعض تلك اللقاءات كان قد بثها تلفزيون الجمهورية الإسلامية الايرانية وهو ما يشير اليه عبد الله النصري في موضع آخر.

في الأخير يمكن ان نشير الى التعبير الذي اورده الديناني حينما قال إن عنوان هذا الكتاب هو "مرايا الفيلسوف"، في حين أن غلاف الكتاب يحمل عنوان "مع الفيلسوف"، ولا شك أن بين المعنيين فرق، وعلى كل حال قد يكون ذلك صدر سهوا عن المترجم.

أما الشيء الآخر الذي قد يلفت الانتباه، فيتعلق بعنوان الكتاب أيضا "مع الفيلسوف"، والذي من دون شك وافق عليه الديناني بصفة شخصية، وهو ما يطرح تساؤلا كالتالي: هل يعد الديناني نفسه فيلسوفا؟، هذا السؤال نترك الاجابة عنه الى فرصة لاحقة، لأن ذلك يتطلب التعريج على ثقافة ايرانية متجذرة، تعتقد بعدم أفول نجم الفلسفة الإسلامية في ايران.

خاتمة:

ختاما يمكن أن نقول إن الديناني وزع اهتماماته المعرفية على مجالات الفلسفة الإسلامية المختلفة، فقد كتب في الفلسفة المشائية الخالصة، كما كتب في العرفان وعلم الكلام، على أنه حاول من خلال مؤلفاته هذه السير وفق منهج مدرسة الحكمة المتعالية التي تشكل قطب الرحى ومدار الاهتمام في ايران المعاصرة، ويمكن أن نقول إن الفلسفة الإسلامية في ايران المعاصرة تشكل عنوانا بارزا في المشهد الثقافي والمعرفي، خصوصا بعد انجاز ما سميَّ بالثورة الإسلامية سنة 1979، ولذلك يتم التأكيد دائما على أصالتها وفرادة موضيعها واختلافها عن الفلسفات الأخرى، وهذا تماما ما سعى اليه الديناني من خلال مجمل مؤلفاته.

قائمة المصادر والمراجع:

1. الديناني غلام حسين الابراهيمي، أسماء وصفات الحق تعالي، تعريب: عبد الرحمن العلوي، دار الهادي، لبنان، ط1، 2004.
2. ــــــــــــــــ، اشراق الفكر والشهود في فلسفة السهروردي، تعريب: عبد الرحمن العلوي، دار الهادي، لبنان، ط1، 2005.
3. ــــــــــــــــ، العقل والعشق الالهي بين الاختلاف والائتلاف، تعريب: عبد الرحمن العلوي، دار الهادي، لبنان، ط1.
4. ــــــــــــــــ، القواعد الفلسفية العامة في الفلسفة الإسلامية، تعريب: عبد الرحمن العلوي، دار الهادي، لبنان، ط1.

[1] المصدر نفسه، ص 30.

ISSN : 2353 – 0030
EISSN: 2602-697X

5. ـــــــــــــــــــ، المنطق والمعرفة عند الغزّالي، تعريب: عبد الرحمن العلوي، دار الهادي، لبنان، ط1،
6. ـــــــــــــــــــ، حركة الفكر الفلسفي في العالم الاسلامي ج1، تعريب: عبد الرحمن العلوي، دار الهادي، لبنان، ط1.
7. ـــــــــــــــــــ، حركة الفكر الفلسفي في العالم الاسلامي ج2، تعريب: عبد الرحمن العلوي، دار الهادي، لبنان، ط1.
8. ـــــــــــــــــــ، عبقرية ابن رشد في الفلسفة المشائية، تعريب: عبد الرحمن العلوي، دار الهادي، لبنان، ط1.
9. ـــــــــــــــــــ، نصير الدين الطوسي فيلسوف الحوار، تعريب: عبد الرحمن العلوي، دار الهادي، لبنان، ط1.
10. ـــــــــــــــــــ، مع الفيلسوف، تعريب: عبد الرحمن العلوي، دار الهادي، لبنان، ط1.
11. ـــــــــــــــــــ، مناجاة الفيلسوف، تعريب: عبد الرحمن العلوي، دار الهادي، لبنان، ط1.
12. النصري عبد الله، مع الفيلسوف، تعريب: عبد الرحمن العلوي، دار الهادي، لبنان، ط1.
13. حب الله حيدر، لماذا نصوص معاصرة، مجلة نصوص معاصرة، عدد 1، 2005.